ثقوبُ المُخيلةِ

رواية

منار أحمد

رواق للنشر والتوزيع

ثقوب المُخيلة

رواية

منار احمد

مش هنكر إنى أنانية ف اللى بحبهم ، وإنى عاوزة أي شخص بحبه يكون ليا أنا بس.. بتاعى ومحدش ليه حق فيه لإنه حقى أنا ومعرفش ليه دا بيضايق اللى حواليا ، أنا بتمنى إن شخص يحس ناحيتى كده ، مبحبش يكون ليه علاقة بحد غيرى ، يحسسنى إنى الشخص الوحيد اللى ف حياته وأنا هرمى حياتى ف إيده

آخر صاحبة وقعت من إيدى بسبب غيرتى الزيادة دى ، روحت المستشفى بعدها من التعب ، ماما اللى تعبت تفهمنى إن تفكيرى غلط ، قالتلى يومها إن محدش بيموت من الزعل

لأ فى ناس بتموت من الزعل ، فى ناس روحها بتطلع والله كل يوم بليل وبتصحى زى بقية الخلق الصبح عادى

أعتقد كل اللى فوق ده سبب كافى إنى أكون معزولة عن الكل دلوقت ، إنى أعيش كهامش ، ببساطة مبقاش عندى طاقة أحب واتعلق وأغير فيبعدوا

لأ أنا مش بغير ، أنا بتعب ، هما بيسموها غيرة بس بتجيلى ع هيئة حشرجة ف روحى ، قلبى بيقف من الوجع

مبقاش فاضل ف إيدى غيره هو ، الوحيد اللى فضل متمسك بيا من صحاب الجامعة ، يمكن علشان الوحيد اللى مخنقتهوش بغيرتى زى مالكل بيقولى

- واشمعنا هو بقى ياست حنان ؟

- علشان أنا لما عرفته كان بيحب واحدة أصلًا يا ست ماما

- مين جاب سيرة الحب ؟

- قصدك أغير عليه كصاحب يعنى ؟

- محدش جاب سيرة الغيرة بردو

- لأ يا حبيبتى أنا هنزل دلوقتى علشان هو مستنينى ولما أرجع نبقى نشوف السواضيع اللى محدش جاب سيرتها دى

أقولكم حاجة ؟ هو مش وحش ،لأ أقصد هو حلو ، أحلى من أي حد شوفته ، أو أنا مشوفتش حد أحلى منه

ومش بقول الكلام ده علشان فضل معايا ومسابنيش ، حتى لو كان مشى زيهم ، هيفضل أجمل شخص عرفته

دايمًا بيقولى إن حبيبته بتغير عليه من الهوا ، وإنها لو شافت معاملته ليا احتمال تسيبه ، وتقريبا أنا الوحيدة اللى حاسة بيها

- حتى لو غيرتها دى كانت السبب ف إننا نبعد ؟

- هو إنت مسكن تبعد عنى علشانها ؟

وقبل مايرد اكتشفت إنها تشبهلى ، إنها زيى عاوزة شخص ليها ، وحرفيًا أنا لو مكانها مستحيل أسمح إنه يقرب من حد أصلًا ، أو يخرج مع بنت بالشكل ده

بس ف نفس الوقت هو اللى باقيلى ، ولو مشى هتعب!

- مسكن تعرفنى عليها ونبقى صحاب أنا وهى وكده هى مش هترعل من علاقتنا

- دى مش بتخليني أكلم حد كلستين على بعض ياحنان ، تصاحبيها إيه؟!

- متخافش ، عرفنى عليها بس وأنا هعرف أقرب منها

- دا كله علشان تعرفيها

- دا كله علشان متمشيش

ومعرفش ازاي قولت الجملة دى كده

أنا أعرفه من سبع سنين ، من أول سنة ليا ف الكلية

ودلوقتي بقالنا سنتين بنشتغل فـ نفس المكان ، وطول السبع سنين بيكلمنى عنها ، عن صوتها وطريقة كلامها ، خوفها عليه وغيرتها ، معرفنيش بيها وأنا متفهمة ده ، لإن المرض اللى فيها موجود فيا ،أنا اللى بختار الهدايا اللى بيجيبهالها ، ودايمًا بيجيبلى من الحاجة اللى بختارها وكإنى ملزومة منه

- طب ومش بتتخنق من غيرتها الزيادة دى ؟

- إيه اللى يخنق فـ إن شخص يحسسك إن مفيش فـ الدنيا غيرك !

- حتى لما بتطلب منك تبعد عن صحابك

- بس هى عمرها ماطلبت منى كده ، فى فرق بين غيرتها وحبها ليا وبين إنها تسيبلى مساحة أتنفس منها ، المساحة دى بتسمحلى إنى أشوف ألف بنت غيرها وفـ الآخر برجعلها هى

- مش فاهمة

- يعني انا لو سبت كل الناس عشانها مش هيبقي قدامي غيرها وهزهق دلوقتي انا بتكلم مع الكل ومش برتاح غير معاها لما بترمي ف حضنها ببقي عايز كده مش عشان مش لاقي حد

قلبى ساب كل الكلام اللى قلب دماغى ده ومسك ف كلمة "مش برتاح غير معاها " ومعرفش مسكت نفسى ازاي إنى أجيبه من شعره .. طب وأنا ؟

لأ مكنش إحساس غضب منه ، كان إحساس تانى بيوجع ، زى حاجة بتضرب عـ قلبك أو بتاكله ، وبتكون عاوز تضغط على قلبك توقفه

كنت مُشتتة وقتها ، بين الغبى اللى بيرتاح مع غيرى ده وبين غبائى أنا إنى السبب فـ بُعد كل الناس دى عنى ، إنى اتعمدت أبعدهم بحجة إنى بحبهم ، بس مفهمتش بردو ازاي يرتاح معاها هى بس

حسيت إنى عاوزة أقوله إبعد عنها وخليك معايا أنا ، أنا مش عاوزاك ترتاح مع غيرى ، سيبها وأنا هفضل معاك ، أنا بس اللى تستاهل إنك تحبها وترتاح معاها ، إنت عارف أنا تعبت قد إيه وكل ده بيهون لما بتكون هنا

مسكت دماغى من الوجع اللى فيها ، غيرة تانى ؟

لما فتحت عينى لقيتنى فـ البيت ، ماما قاعدة جمبى عـ السرير وهو ماسك إيدى وعينه لونها متغير كإنه عيط كتير

- لما انتى تعبانة بتنزلى ليه ؟

مهتمتش لسؤال ماما وسألته - إيه اللى حصل ؟ إنت بتعيط ليه ؟ ضغط على إيدى جامد ومجاوبش ، دى تالت مرة يضغط عـ إيدى بالشكل ده ، أول مرة لما بابا اتوفى ، قالى إنه معايا وإنه مش هيسيبنى ، وإنه هيحاول عـ قد مايقدر يكون أب ، والمرة التانية فـ المستشفى لما تعبت ، ودى التالتة ، بس أول مرة اشوفه بيعيط..!

- إنت مش بترد عليا ليه ؟ قوليلى انتى في إيه يا ماما ؟

رد أخيرًا - انتى كويسة ؟

- أنا فايقة بقالى ساعة عـ فكرة

- - أنا زعلتِك صح ؟

- ماما خرجت وسابتنا ، أنا مقولتش ليه وقتها إنى بتضايق لما بيجيب سيرتها قدامى ، ولا إنى بغير منها رغم إنه تقريبًا بيعاملنا نفس المعاملة ، ولا إنى تعبت بسبب كلامه عنها

- - إنت بتعيط علشان كده ؟

- - عيب لما تقولى لراجل إنت بتعيط

- - هى الرجالة مبتعيطش ؟

- - بتعيط ، بس كده وكده

- ضحكتْ. - كده وكده ازاي ؟ يعنى إنت عمرك ما عيطت قدام حد ؟

- قدام أمى بس ، ودلوقتى قدام البنت اللى بحبها

- حسيت إن فى حاجة وقعت عـ قلبى ، إيدى اترعشت فـ إيده فسحبتها

- فجأة ماما دخلت وهى بتضحك - ها قولتلها ؟

- - بحاول أبسط الموضوع ، علشان هى تفكيرها عـ قدها

- سألت وأنا عقلى مش شغال أصلاً - موضوع إيه ؟

- - أحيه يااحنان..

- ضحكتْ.. أنا بحب الكلمة دى منه ، لما بيقولها بكون عاوزة أروح أحضنه ، وطول السبع سنين بضحك من غير ما أعمل اللى بفكر فيه ، من غير ما أحضنه

- - بس لحظة يعنى موضوع إيه ؟

- - تتجوزينى ؟

- دا اللى هو ازاي ؟

- - أقسم بالله غبية

- - متغلطش

- - بوظتى اللحظة اللى بحلم بيها من سبع سنين يخربيت كده

- - أحمد متهزرش فـ الحاجات دى

- - مش حاسة إن كل كلمة كنت أقصدك بيها مش مشكلة ، همتيش إنى بجيبلك نفس الهدايا اللى بتختاريها وبردو مش مشكلة ، مش واخدة بالك من نفضة قلبى كل ما أشوفك وهنقول غبية ، بس تفتكرى إيه مقعدنى جمبك سبع سنين ؟

- - طب وهى ؟

- لا يا أمى تعالى شوفى حل فـ غباءها ده ، انتى بتتعاملى معاها ازاي

- مش دايمًا الأحلام بتقف بين السما والأرض ، أوقات إيدنا بتطولها ، أو أوقات بنقابل ناس يخلقوا فينا جناح فنوصلها

- السفروض إن النهاردة كتب كتابنا ، رفض يعمل خطوبة ، بيقول إننا نعرف بعض سنين والخطوبة مش هتأثر

- - حلو الفستان ؟

- عينها دمعت - انتى محلياه

- - حلوة بجد ؟

- حضنتنى وفضلت تعيط ، قعدت أهديها وأقنعها إنى مش هسيبها ، أحمد قالى إنه هيقنعها تعيش معانا وهى بتسمع كلامه

قعدت فـ الصالة بره ، مع ماما وقرايبها ، شوية ودخل ومعاه المأذون

- كان أحلى من أي مرة شوفته فيها ، كان حلو لدرجة إنى فضلت بصاله ومهتمتش بهمس اللى حواليا عن بصتى ليه ، كنت عاوزة أقوم أبعده عن عيونهم ، أخبيه فيا

- بعد كتب الكتاب قعد جنبى وهما شغلوا أغانى ، وكإننا فـ عالمين منفصلين

- - ها هتكلم ماما امتى ؟

- - أكلمها فـ إيه ما أنا اتجوزتك خلاص

- - وأنا اللى غبية ؟ إنها تعيش معانا يا أحمد

- - لأ ما أنا خلاص قررت إننا هنعيش معاها هنا

- - معرفش هتبطل هزار امتى

- - لما تبطلى غباء ، دا وقت تقوليلى فيه نقنع ومنقنعش وحاجات غريبة كده ، ركزى كده فـ كلمة مهمة جدًا بتقال بعد كتب الكتاب

- ضحكت وكنت هتكلم بس لاحظت إن فى بنت قريبته بتبص عليه من وقت ما قعدنا

- - هى قريبتك دى بتبصلك كده ليه معلش ، مش خير !

- - أحيه عليا

- ضحكت وحضنته..

" قوينى بيك ، قوى قلبى عشان يعيش "

هو قصادى دلوقتى ، فـ نفس الوقت اللى سميرة

سعيد بتناديه ليا ، ومهتمش أو مفهمش ، أو زي

كل مرة مشافنيش حط القهوة من إيده وسرح

كعادته تجاه البحر ، أربع دقايق بالظبط

وهيمسك قهوته تانى ، هتخلص ويستنى عشر

دقايق ويطلب الحساب

ساعة وربع يوميًا بيقضيهم هنا ، وطبعًا أنا

بضطر آجى قبله بنص ساعة

أوقات بتمنى إنه يكون صايع وبتاع بنات علشان يبدأ كلام

معايا ، زي مثلًا يقولى الساعة كام والساعة فـ إيده ، أو بدون

مقدمات يقولى إنه محتاج يشاركنى قهوة مبحبهاش ومش

هقوله وقتها إنى بشاركه فيها من سنة ونص بس هو اللى أهبل

- حاجة تانية مع

العصير يا فندم

- أيوه

- إيه ؟!

- أبدًا ، كفاية العصير

أعرف عنه كتير ، زى إنه بيجى المكان ده من سنتين ، وإنه بيحب القهوة أكتر من أي حاجة ، كان كلية تجارة زيى ومعرفش مش صايع ليه ، معايا الأكونت بتاعه كمان ، يعنى بعرف امتى بيكون زعلان وامتى بيكون فرحان ، أول مرة شوفته فيها كان هنا بيشرب قهوة تركى ، وسرحان عـ طول

كل الكتب اللى بيتكلم عنها بقرأها ، البرفيوم اللى بيستخدمه اشتريته وحتى نوع الساعات اللى بيلبسها معايا منها

- وإفرضى بعد كل ده محسش بيكى ؟

- أنا مستنياه فلازم ييجي - ولو مجاش

- هروح أجيبه أنا

سرحت لما أم كلثوم قالت: " وقابلتك إنت لقيتك بتغير كل حياتى ، معرفش ازاي حبيتك ، معرفش ازاي يا حياتى "

مش كل الأسئلة ليها إجابات ، فى أسئلة اتخلقت علشان نفرح وإحنا بنفكر فيها ، علشان نتجنب الإجابة فمنضيعش جمالها

- حبتيه - بحبه

بخرج من الشغل كل يوم بدرى علشان ألحق ميعادى معاه ، أيوة أنا بروح أقابله حتى لو هو ميعرفش ده الساعة كانت اتنين وربع وهو بيوصل اتنين ونص بالظبط ، فجريت ف الشارع زى المجنونة ، الناس اللى بتتعلق بمواعيد وأشياء وأشخاص هيفهموا الحالة اللى كنت فيها علشان اتأخرت ربع ساعة عن ميعادي لما وصلت الكافية الساعة كانت اتنين ونص ، من السرعة بتاعتى خبطت فى شخص كان داخل معايا ، الكتب اللى ف إيدى وشنطتى والموبايل اللى كنت ماسكاه علشان أشوف الساعة وقعوا عـ الأرض ، وقلبى كمان وقع لما رفعت عينى ولقيته هو

- أنا آسف والله ، مأخدتش بالى

ونزل عـ الأرض ياخد حاجتى وأنا واقفة مكانى مش قادرة أنطق ، المكان اللى بقعد فيه قصاده مش بيوصلى صوته لما بيتكلم مع الوايتر أو حتى فـ التليفون

- أحيه على صوتك

رفع راسه - قولتى حاجة ؟

كنت لسه هوطى أرفع الشنطة فوقفنى بإيده

- متوطيش ومحترم كمان ؟

لأ أنا كده هقع فيك أكتر ولو مبقتش ليا هروح فيك فـ داهية مد ليا الكتب والتليفون

- آسف مرة تانية

وقفت متنحة ، باصة لعينه ومش بتحرك ، بيقولوا إن العيون أكتر حاجة بتجذب فى وش الإنسان ، وعنيه كانت حلوة لدرجة خلتنى أصدق إنى عمرى ماشوفت رجالة قبله

- إنت كام راجل ؟

- نعم ؟

- شكرًا ، أقصد إنك جبت الكتب ، يعنى أنا وقعتهم علشان ، هو أنا قصدى أقولك شكرًا ابتسم وهز راسه ليا ومشى ، ابتسملى ومشيت وراه زي عروسة بخيوط ، قعد مكانه وقعدت مكانى ، مقدرتش أبص ناحيته اليوم ده خالص لإنه كان باصص ناحيتى الموبايل رن وكانت صاحبتى أسماء

- كلمنى ، لأ أنا خبطت فيه فهو كلمنى

- ها وإيه اللى حصل ؟

- وبعدين مشي

- وسيبتيه يمشى ؟

- هو كويس إنه مشى ، والله لو كان وقف دقيقة كمان لكنت قولتله بحبك

كانت هتقول حاجة فقاطعتها بسرعة - باصصلى دلوقتى ياأسماء ، أقوم أكلمه ؟ أشكره تانى وكده

- أنا بقول تقومى تتقدميله كشكر يعني

- مش وقت رخامتك لما لقيته بيتحرك قفلت فـ وشها بسرعة ، الساعة كانت تلاتة ونص لسه ، يعنى المفروض فاضل ربع ساعة عـ إنه يمشى ، التليفون وقع من إيدى على الترابيزة لما قرب ناحيتى ، قعد من غير مايستأذن وطبعًا أنا فرحانة علشان طلع صايع

- مش بتشربى قهوة ليه

- وعرفت منين إنى مش بشربها ؟

- عمرى ماشوفتك بتطلبيها

- وهو إنت بتشوفنى ؟

اتريق عـ كلامى - آه ما أنا بشوف

- أحيه وبتهزر كمان ؟

- بتحبى تشربى إيه طيب ؟ طبعًا كنت هقوله مبحبش حاجة غيرك والله ، بس حسيت أسماء واقفة قدامى مسكانى من شعرى زي كل مرة وبتقولى

- ما أنا معرفتش أربي

فليقل الدبش ارتفع عندى وقولتله - بتسأل ليه ؟

- مقصدش ، بس بقالى فترة طويلة عاوز أقولك لو هينفع تشاركينى قهوة ، بس عرفت إنك مش بتحبيها فمش عارف ابدأ كلام معاكى ازاي

- وهو إنت فاكر إنى هوافق أشرب معاك قهوة ؟

- مش هتوافقى ؟

- هوافق طبعًا

عاوزة أقول إنى بقيت مدمنة قهوة ، لا حاسة ليها بطعم ولا لون والله ، بس بشرب فـ اليوم خمس مرات غصب ومرة معاه بحس للقهوة طعم مختلف

كنتى كلية إيه؟!

- تجارة زيك

- وعرفتى منين إنى تجارة ؟

- بتوقع يا أخى

ضحك جامد وأنا توهت فـ ضحكته ، بيغمض عيونه وهو بيضحك ، وبتظهر غمازة صغننة عـ خد واحد ، بقالنا كذا شهر بنتقابل هنا ، مرة بنقعد عـ الترابيزة بتاعته ومرة عـ الترابيزة بتاعتى ، بحس لما بيتكلم إنى أعرفه من زمان ،

رغم إنى فاكرة أول يوم شوفته فيه

- علشان بتحبيه حاسة بكده

- - ما أنا بحبه من زمان ليه حسيت كده دلوقتى ؟

- - عندك تأخر مشاعر

- - هو أنا باخد رأيك علشان تفضلى تتريقى عليا ؟

- مسكت شعرى - مش علشان الواد بقى يكلسك وبتقعدوا مع بعض ، تنسى إنى صاحبتك الكبيرة

- - يعنى إيه صاحبتك الكبيرة ؟ وبعدين هو مش واد ، اسمه أحمد فتقوليله يا أبيه أحمد

- - مش عاوزة DVD بالسرة ؟

ضحكت وحضنتها ، الدنيا مش طيبة زى ما بنرسم فـ كراسة الرسم ، مش عبارة عن سما وشمس بتضحك ، بس أوقات بتحن وتدينا صاحب يزيح شوك الطريق من قدامنا ، يمسك إيدنا وقت ما نقع ، يسندنا

- - بتحبى أسماء للدرجة دى ؟

- ابتسمتله - ونفسى أعرفكم على بعض

- قال بفرح - انتى حكتيلها عنى ؟

- كذبت - لأ بس هحكيلها

- - هتقوليلها إيه ؟

- - هقولها بقى عندى صديق قهوة

مسك القهوة فـ ايده وهو بيضحك ، من نصايح أسماء ليا إنى أدخل فـ حياته قبل ما أدخله حياتى ، يعنى أسيبه يتكلم علشان أعرف عنه وأقلل كلام أنا ، بس علشان أنا عقلى مش بيشتغل وأنا معاه أصلًا مش ببطل كلام ، أنا جوايا ليه كلام لو فضلت طول عمرى أحكيه مش هيخلص فمش بقدر أسكت

- أنا عارفة إنه شايفنى مجرد صاحبة ، بحس كده من كلامه ، بنت جدعة زي مابيقول ، الأول كنت بفرح دلوقتى الإحساس دا بيوجعنى

- اتصل بيا وأنا فـ الشغل وطلب يشوفنى بس فـ مكان غير اللى بنقعد فيه ، سيبت الشغل وطبعًا هيتخصملى من المرتب بس مهتمتش يعنى

- فـ التاكسى اشتغلت نفس الأغنية " وقابلتك إنت لقيتك بتغير كل حياتى ، معرفش ازاي حبيتك ، معرفش ازاي يا حياتى "

- للنهاردة مش عارفة حبى ليه هيكسرنى ف الآخر ولا لأ بس بقى واجعنى ، بحس بنغزة كل مابفكر فيه ، ليه هو ؟ ليه جمعتنا مواقف أصلًا ؟ كنت مكتفية وأنا براقبه من بعيد

- وصلت للمكان اللى وصفه ، كان يشبه لمرتفع كده أول مرة أشوفه

- قعدت جمبه ، مسألتش عن أخباره حتى - جبتنى هنا ليه ؟

- - محدش بيجى هنا ، مشوفتش حد هنا فـ أي مرة جيت فيها

- - بس ده عالى جدًا وأنا بخاف من الأماكن العالية دى

- - عارف ، باجى هنا لما بفكر انتحر

- قلبى وقع - تنتحر ؟

- ضحك - متخافيش ، مش هعملها وانتى معايا

- - معنى كده إنك ممكن تعملها وأنا مش معاك ؟

- - حنان ، شوفى الجمال اللى حواليكى واسكتى

بصيت حواليا فعلًا وسكت ، أنا مقولتش ليه إنى بحب اسمى منه ، إنى مش بحب اسمى غير لما بينادينى بيه

- - عرفت منين إنى بخاف من الأماكن العالية ؟

- - أنا عارف كل حاجة

- حسيت بخوف - كل حاجة ؟ كل حاجة ؟

- - كل حاجة يا هبلة

- - زي إيه ؟

- - زى إنك هبلة

- الحقيقة أنا مش هبلة ومستحيل كنت أوضح حبى ليه ، لأ وضحت غيرة أو حتى قلق وخوف ، بس مش عارفة ليه خوفت لما قال إنه عارف كل حاجة

- ف حد جه معاك هنا قبل كده ؟

- - أنا بس اللى اسأل

- - وتسأل ليه وإنت عارف كل حاجة ؟

- - أيوه أعرف كل حاجة ، زي إنك أول مرة متخافيش من الأماكن العالية

- بحبه ، بحبه لما بيتكلم ولما بيوصف حاجة فبيرفع حواجبه بطريقة غريبة كده ، بحبه فـ الوقت اللى مش بحبه فيه

- - وإنك عاوزة تطيرى دلوقتى

- - وإيه كمان ؟

- - وإنى لو مسكت إيدك دلوقتى ورميت نفسى ، هترمى نفسك معايا

- جسمى كله ارتعش فوقفت بسرعة

- أنا اتأخرت ولازم أمشى

- - وإنك مبتحبيش غيرى

" إنت مش هتمشى ، صح ؟"

هتفضل هنا على طول !

إنت متخيل كم الرسايل اللى كتبتهالك ؟ تعرف

إنى بكلمك كتير رغم إنى حتى معرفش ملامحك

والله بكلمك كإنك هنا ، بحكيلك لما حد بيمشى ،

لما حد بيجى عليا ، ولما بقع فـ مشكلة

بسألك " أعمل إيه ؟ "

متخيلة طريقة كلامك معايا لما أغلط ، بصتك ليا ، بس

فـ الآخر أنا متأكدة إنك هتحضنى ، حتى لو قسيت عليا

هتحضنى ، ماهو مفيش أب بيهجر

متخيلة شكلك لما حاجة تضايقك ، لما حاجة

تضحكك ، لما تكون بتحكيلى حاجة ولما حتى نتخانق

إحنا حتى لو اتخانقنا ، إنت مش هتمشى ، صح ؟

حتى لو اكتشفت إنى وحشة بلاش تمشى !

تعرف ؟

أنا كتير بخاف منى ، من الأذى اللى ممكن أسببه

لنفسى ، من بعدى عن كل الناس قصد ، بحبهم وببعد

قصد

لما تيجى هوريك المكان المهجور اللى جوايا ، اللى

بقعد فيه يوم ماتضيق ، بحضن نفسى وبسند عـ أي

جدار فـ روحى

لما تيجى هعيط ف كفك كل حاجة وجعتنى ،

هحكيلك حتى ضافرى اللى اتكسر فعيطت

"لما تيجى مش هتمشى ، صح ؟ "

وأنا صغيرة كنت بتمنى أشتغل ف شركة كبيرة ،

ألبس يونيفروم رسمى وقبل ما أروح الشغل أجيب

قهوة ، أحطها ع العربية علشان أعرف أفتح

الباب ، وأشغل فيروز الصبح

أقدر أقول إنى وصلت للى بتمناه دلوقتى ،

حققت كل حاجة عاوزاها ، بشتغل ف شركة

للإتصالات ، عندى عربيتى وحياتى

من سنة بالظبط فى محل لطيف جدًا فتح ع طريق

الشغل ، عبارة عن محل رسايل اسمه message ،

بيبيعوا رسايل ورق شكلها حلو بنكتب فيها وترجع

المحل تانى تتحط ف خزنة بإسمنا ، رسايل مش

هتتبعت لحد ، بس ممكن ف أي وقت ناخدها ،

يشبه لحارة الكتب اللى موجود ف الزقازيق ، مكان

هادى جواه كتب وقهوة وفيروز

أنا من سنة ببعت رسايل ، رسالة كل أسبوع ، وآخر رسالة كنت بسأله فيها " إنت مش هتمشى صح ؟ "

أنا حياتى تقريبا كاملة بس نقصاه ، معرفهوش بس حساه فيا ومستنياه ، وعلشان خايفة ف لحظة غضب أقطع كل الرسايل دى ، وديتها المحل ، ويوم ما يجى هتكون كهدية ليه

- صباح الخير يا محمد

- - صباح الورد يا آنسة حنان

مديت إيدى بظرف - رسالة الأسبوع ده

- - هتكملى رسايل لسه ؟

- - يعنى إيه ؟

- - مش بعتى شخص امبارح ياخد كل الرسايل بتاعتك ؟

. . . - -

- - آنسة حنان ؟

- - حد أخد رسايلى ؟

- - امبارح بعد ما مشيتى عـ طول

- صوتى بقى عالى بدون قصد - ومتصلتش بيا ليه ؟ وبعدين انتو بتصدقوا أي حد ؟

- شكله ميدلش إنه بيكذب يعنى ، وأصلًا هيعمل إيه

برسايل دى مش فلوس

- - أنا عاوزة الرسايل بتاعتى

- - هو نسى محفظته هنا ، ممكن نوصله ونجيبها

- - أقسم بالله لو ما رجعتلى لأكسر دماغك يا محمد

- - والله هكلمه قدامك أهوه حاضر

- - لا تكلمه إيه هات المحفظة

مديت إيدى وسحبتها - بقولك هات

- كنت عاوزة أكسر المحل عـ دماغهم ، فكرة إن حد

يقرأ كل التفاهات اللى كتبتها دى خلتنى عاوزة أعيط

- تعيطى إيه يا حنان انشفى كده

- - خلاص إهدى بقى

- - أنا بقالى سنة معاهم وعمر ما حصل كده

- - خلاص مش هو قالك هيوصلوله ؟

- - ما أنا أخدت المحفظة بتاعته

- - يبقى اتحلت ، كلميه

- عيطت - الرسايل بتاعتى أنا عاوزاها

- - يا ربنا ، يا بنتى ما الكارت بتاعه فـ إيدك أهوه كلميه

- فـ جزء من قلبى إتاخد مع الرسايل دى ، أنا وعدته فيها إن محدش غيره هايشوفها ، وقلبى وجعنى لإن أول وعد مقدرتش أوفيه

- الساعة كانت ١١ بالليل فمقدرتش اتصل ، دا أنا هكسر دماغه لما أشوفه ، أكيد دلوقتى بيقرأ فيهم وبيضحك عـ الهبلة اللى كتبتهم ، أو ممكن يقطعهم بعد مايقرأهم

- قلبى اتقبض جامد لما وصل بيا التفكير لهنا

- الصبح مروحتش الشركة ، اتصلت بيه الساعة ٩ تقريبًا

- - صباح الخير

- سكت دقيقة آخد نفسى ، أنا كل يوم بحكم شغلى فـ شركة بكلم عملاء ومنهم أكيد رجالة ، بس مش عارفة ليه اتخضيت لما سمعت صوته

- - أستاذ أحمد ؟

- - أيوة ، مين ؟

- - والله كنت أتمنى أقول لحضرتك صباح النور ، بس ميهمنيش يكون نور ولا ضلمة حتى

- مين حضرتك ؟

- - عاوزة الرسايل بتاعتى

- - خير ؟

- - بقول عاوزة الرسايل بتاعتى

- - مش بريد هنا والله

- - إحنا هنستهبل ؟ الرسايل اللى أخدتها امبارح دى بتاعتى يا أستاذ ، تعرفنى منين أصلًا علشان تكذب وتقولهم إنك تعرفنى ، مش عاوزة أعرف أخدت الرسايل ليه ، أو تعرفنى منين ، أنا عاوزة رسايلى

- - أنا معرفكيش ولا قصدت آخد رسايلك هما اتلغبطوا فـ الاسم ، وكنت هرجعهم النهاردة للمحل بنفسى ، بس علشان كلمة إحنا هنستهبل اللى قولتيها ، الرسايل مش هترجع غير لما أقرأهم

- - يااابن الـ ..

- قفل فـ وشى ، بس أنا معايا البطاقة بتاعته وعنوان شركته كمان ، بما إنى اديت لنفسى أجازة من الشغل النهاردة فقعدت أفكر أعمله مصيبة إيه

- - أنا بفكر إن برقم البطاقة بتاعته أجوزه عرفى لأي بنت

- الجواز العرفى مش عاوز بطاقة ولا ورق أصلًا

- - ما ده هيكون الدليل الوحيد إنه هو اللى اتجوز

- - لا مش حلوة الفكرة

- - خلاص أروحله شغله وأقولهم إنى حامل ، وإنه ضحك عليا ويتفضح هناك

- - فا انتى تتفصلى من الشغل بتاعك وتتفضحى

- - ما أنا أقسم بالله ماهسكت

قفل فـ وشى الحقير

- ليه ، انتى قولتيله إيه ؟

- - مقولتش حاجة ، ما انتى عارفانى مش بعرف أشتم

- - خلاص فهمت

- - والحل ؟

- - تتصلى بيه بعد يومين عـ ماينسى وتطلبى الرسايل بأدب

- - لأ هروحله الشغل بكره ، وانتى قوليلهم فـ الشغل إنى تعبانة

معرفتش أنام أصلًا ، كل ما أغمض عيونى افتكر إنه بيقرأ فـ رسايلى فاصحى أعيط ، أنا عجبتنى فكرة المحل علشان يتحافظ عليهم ، فجأة يضيعوا كده ؟

- - صباح الخير ، ممكن أقابل أستاذ أحمد ؟

- - أقوله مين يا فندم ؟

- قوليله صاحبة الرسايل

- مسكت التليفون واتكلمت وهى بتبصلى باستغراب

- - أيوه يا فندم ، أيوه اسمها حنان

. . . . - -

- - حاضر

- بصتلى - أستاذ أحمد فـ اجتماع دلوقتى ، نص ساعة بالظبط وتدخليله

لإنه رد عرفت إنه مش فـ اجتماع ، لو فـ اجتماع مكنتش هتتصل بيه أصلًا

- - مكتبه فين ؟

- - استنيه هنا

- - ماشى هستناه هنا ، بس مكتبه فين ؟

- شاورت بإيدها ناحية اليمين فسيبتها وروحتله المكتب ، مهتمتش إنها جت ورايا ، كنت ناوية أكسر الباب على دماغه ، مش كفاية أخد رسايلى وقفل فـ وشى ، لأ وعاوز يضيع وقتى كمان ؟

- فتحت الباب ودخلت ، كان موجود 5 موظفين لابسين يونيفورم رسمى وشخص لابس بدلة بس ببنطلون جينز

- اتسمرت مكانى ، مفوقتش غير وهو بيقول بصوت هادى

- - إيه اللى بيحصل ده يا أسماء ؟

- بصيت ورايا لقيت السكرتيرة بتقوله - والله يا فندم قالت هتستنى حضرتك وبعدين سابتنى وجت هنا

- تمام يا شباب نكمل بكره

- الكل قام وخرجوا من جمبى وأنا فضلت مكانى واقفة ، ممكن علشان المصيبة اللى لسه عاملاها أو بسبب هيبته ، أنا اه كنت عاوزة أعمله مصيبة بس مكنتش عاوزة أحرج نفسى كده

- - جيتى علشان تقفى عندك ؟

- نسيت أصلًا أنا كنت جاية ليه - أنا كنت عاوزة أقابل حضرتك .. ، أقصد كنت عاوزة ..

- تقابلى حضرتى

- أنا حنان ، أنا اللى ..

- - وأنا أحمد اللى بيستهبل

- ابتسمت وكنت هضحك

- - اتفضلى

- كان راسم شبه ابتسامة ، وشكله كان ودود جدًا ، نسيت إنه ضايقنى عـ التليفون وإنه قفل فـ وشى

- اتكلمت بهدوء - كنت عاوزة الرسايل بتاعتى

- - فاضل فيهم ١٠ ، هخلصهم وابعتهم

- - إيه ؟ إنت قرأت ٤٠ رسالة ؟

- - مبحبش أرجع فـ كلامى

- أنا عاوزة رسايلى دلوقتى ، والمفروض من وقت ما عرفت إن الرسايل جت غلط مكنتش فتحتهم

- - هنغلط تانى ؟ يبقى مفيش رسايل خالص

- - بطاقتك معايا عـ فكرة

- - مش عاوزها ، فترة البطاقة خلصت أصلًا

- - بتستفزنى ليه ؟

- - تشربى إيه ؟

- سبته ومشيت ، كان ممكن أضعف علشان الغمازة اللى ظهرت فـ وشه لما ابتسم ، أو لإنه حلو ، أقصد حلو جدًا كمان ، أو علشان أول شخص عرف تفاهتى وقرأ حاجات مفيش مخلوق يعرف عنها حاجة ، كنت بحكى فـ الرسايل دى كل حاجة بتحصلى ، كل حاجة نفسى أحققها ، حتى المواقف الصغيرة اللى بتزعلنى ، ومحصلش قبل كده إنى أدخل حد فيا وأوريه العالم اللى محدش يعرفه

- - حلو ؟

- أحيه والله ، بس رخم

- - دا المطلوب

- - طلع صاحب الشركة مش شغال هناك ، أقولك ؟ هو حلو ورخم

- فضلت تغنى حلو وكداب باستفزاز ، المشكلة إنى مزعلتش ، أنا عاوزة رسايلى بس مش متضايقة إنها معاه

- فى حاجة جوايا كانت بتفوقنى كل يوم ، بتسحب إيدى خوف لـ أقع فيه ، حاجتى للحب مثلًا ممكن توقعنى فيه ، حاجتى إيه ؟ غمازته كفاية توقعنى فيه

- متصلتش بيه تانى ولا روحت الشركة ، هو قال لما يخلصهم هيبعتهم ، أسبوع وأنا مستنياه يكلمنى علشان اقابله وآخدهم ، لأ علشان اقابله مش علشان آخدهم

- جاهدة وهبى كانت بتقول " عساها تطاردك رائحتى ، ويحتجزك حضنى وتخذلك النساء جميعهم فتعود منكسرًا إلىّ " المقولة لأحلام مستغانمى وكنت كتباها فـ رسالة منهم ، أنا مش عاوزة حاجة توجعه ، حتى لو الوجع ده هيجيبه لإيدى ، مش عاوزاه يتوجع بس عاوزاه يجى

طول الأسبوع ده كنت بحلم بيه كل يوم ، معرفش ازاي بس كنت بكلمه وقت ما احتاج حد أتكلم معاه ، بكلمه وكإنه موجود معايا

- فـ لحظة غباء كنت هتصل بيه ، بس اتصلوا بيا من السحل وعرفونى إن الرسايل وصلت ، فـ الوقت ده عرفت إنه مش بيفكر فـ نفس الحاجة اللى بفكر فيها

الرسايل كانت الحاجة الوحيدة اللى كان ممكن تكون طريق بينا ، وهو رماها من إيده كده عادى

- فـ حياتى ، اتعلمت إن مش كل حاجة هنحلم بيها هتتحقق ، بس الأكيد إن الطريق اللى هيكون فيه ضحكتنا فـ آخره ، لازم هنمشيه حتى لو شوكة جرحت قلبنا منه فـ أوله

- رجعت لحياتى تانى ، للشغل ، للقهوة ، لفيروز ، بس

بطلت أكتب رسايل ، أو بقيت أخاف أكتب رسايل

- وأنا مروحة من الشغل روحت أجيب الرسايل من المحل ، مبقاش فى لازمة من وجودها هناك ، ركنت العربية فـ مكان هادى ، وكل رسالة أقرأها أقطعها وأرميها ، مكنتش بعيط بس كان فى حاجة بتضغط عـ قلبى جامد ، لما وصلت لآخر رسالة قرأتها مرتين ، دموعى نزلت لما قرأت جملة " إنت مش هتمشى صح ؟ "

طارت الورقة من إيدى لما سمعت صوته ورايا

- - لأ مش همشى ، جيت ومش همشى

زي أي بنت عندها أحلام ، كان حلم عمرى أقابل فتى أحلامى فـ مكتبة ، مش مهم شكل المقابلة ، مش مهم اسم الكتاب اللى هيشهد أول لحظة فـ قصتنا ، المهم إنه يكون فـ مكتبة وبين الكتب

- علشان كده بتروحى المكتبة كتير ؟

- - نفسى أعملك بلوك من حياتى والله

الكتب عالم تانى ، عالم هادى ، خالى من المشاعر السلبية ، رغم إن القراءة دايمًا فـ مخيلتى مج قهوة ، فيروز بصوت هادى جدًا والصبح بدرى ، رغم كل ده أنا مش بعرف أقرأ غير بليل ، ومش بعرف أقرأ وموسيقى شغالة جنبى

- مش عارفة مين بيرسم الحاجات دى فـ تفكيرنا

- مسكت كتاب ملائكة وشياطين لدان براون

- هاخد الكتاب ده

- - دا محجوز

- - مفيش غير نسخة واحدة منه

- - للأسف مفيش ، بس هطلبه

- - ياريت بسرعة علشان محتاجاه

- أقولكم سر ؟

- النضج وحش ، كل ما تفهم كل ماتتعب ، كل ما هتحس إن الدنيا غلط ومتلغبطة وإنك عايش فـ مكان مش مكانك

- ودا أسوأ إحساس ممكن تحسه لو تعرف

- علشان كده بهرب من كل ده فـ الكتب ، فـ تخيل العالم الأبيض اللى بحلم أعيش فيه ، أو تخيل الأنا التايه فـ ملكوت الله ومعرفش عنه حاجة

- ممكن يكون بيعمل إيه دلوقتى؟ بيتفرج عـ ماتش كورة مثلًا ، أو فـ خروجة مع بنت ومش عارف الأهبل إنه مش هيكمل معاها علشان هو بتاعى أنا ، أو مثلًا تايه فـ الشوارع زيى ، بيقرأ ملامح الناس

انتبهت عـ صوت أسماء وهى بتشدنى - حنان حاسبى

- بس خبطت فـ شخص برضو ، دايمًا أسماء بتلحقنى بعد ما المصيبة بتقع

- عينى وقعت عـ الأرض عـ كتاب ملائكة وشياطين ، كنت لسه هوطى أجيبه وأنا فرحانة ، بس اتسمرت مكانى لما سمعت صوت وقفنى - متوطيش فـ الشارع

- وظهر ، مش عارفة مأخدتش بالى منه ازاى من وقت ما خبطت فيه ، ممكن بسبب الكتاب

مقدرتش أبعد عينى عنه ، وفى حاجة كانت بتهمس فـ عقلى " غضى بصرك يا غبية " ، الشمس كانت بتحضن عيونه فالعسل اللى فيها لغى عقلى أصلًا

- - أنا آسفة

- - حصل خير

- وسابنى ومشى

- إيه ده ؟ مش هتعاكسنى ؟ ، طب مش هتدينى رقم تليفونك أعتذرلك تانى وكده

- - دا مشى يا أسماء

- - عندك سرعة بديهة

- - بطلى رخامة ، وقفيه

- - أقوله إيه ؟ انتى عبيطة

- - شوفتيه وهو بيقولى متوطيش فـ الشارع

- - صداع من كتر الرجولة

- كنت بحضن الهوا طول الطريق ، ريحته فـ هدومى من يوم ما خبط فيا ، وبحلم بعيونه زي يتيم لقى حد يمسح عـ شعره ويطبطب عليه

- مااحنا مش فاضين ، بقالك يومين قاعدة عـ السرير كده ، قومى ورانا مذاكرة

- - مذاكرة ونوم وكلية وكلية ومذاكرة وكلية ، كفاية بقى

- - هنسقط يااحنان

- - يلا نذاكر

- مكنتش عارفة أركز ، أسماء مش بتعرف تذاكر غير على أغانى وأنا مبعرفش أركز كده ، سرحت لما فيروز قالت " غمضت عيونى خوفى لا الناس يشوفوك مخبى بعيونى "

معرفش عنه غير عيونه ، لا اسم ، لا هوية ولا عنوان حتى ، بس مكنش عندى مشكلة أفتح عيونى للدنيا علشان تشوفه ، علشان تعرف إن لسه فى جواها جانب حلو

بعد يومين روحت المكتبة تانى أسأل عـ الكتاب

- - اللى أخده رجعه امبارح

- - عيونه حلوة كده ؟

- - إيه ؟؟

- أسماء خبطتنى فـ كتفى - بتقولك الكتاب ألوانه حلوة

- - هو كراسة رسم

- - خلاص بهزر معاك متبقاش قفوش كده

- - قفوش !!

- أنا بخاف أمشى مع أسماء بسبب كده ، بس بحبها أعمل إيه
أخدت الكتاب ومشيت ، كنت معتقدة إن أصعب حاجة
الحب من طرف واحد ، طلع فـ نوع اسوأ وهو إنك تحب
شخص متعرفش عنه حاجة ، لا هتقابله ولا هتشوفه ولا
هتسمع صوته ، تايه ف بلاد الله كده

- هو أنا قولت تحب ؟! بحبه ؟

- فتحت الشباك وعملت قهوة علشان أقرأ الكتاب ، أول
مافتحته وقعت منه ورقة ، فتحتها لقيت مكتوب فيها " حتى
قبل أن ألتقيكِ ، لم نكن أغرابًا"

- أنا كنت بدور عليك ، فـ كل شخص خبيت عيون قلبى عنه
خوف لا حد يشوف قلبى غيرك ، فـ كل شارع اتمنيت نمشيه
سوا وكل جملة كان نفسى أقولهالك أو أسمعها منك ، أنا
بدور عليك من وقت ما قلبى بدأ يفهم ، من وقت ما الدنيا
بدأت تضيق وملقتش غيرك نور

- - طب والأهبل ده مكتبش رقم تليفونه ليه عـ الورقة ؟
هتوصلوا لبعض ازاي دلوقتى ؟

- متقوليش عليه أهبل

- - ياااحنينة

- - أسماء حاولى تقدرى اللى أنا فيه ، مش وقت رخامة

- - طب مش كان يكتب اسمه طيب

- - ماهو أهبل

- - وحياة أمك ؟

- عارفة فـ الأفلام ، صاحبة البطلة بتساعدها وبتفضل تهون عليها وكده ، انتى بتعملى فيا كده ليه ؟

- مسكت شعرى - طلباتك كترت

- - أنا مصاحبة عبده موته والله

- طول الشهر ده اتشغلت فـ المذاكرة ، مكنش فاضل كتير عـ الامتحان ، اللى كان مصبرنى إنى بعد الامتحانات هفضى وأفكر براحتى ، وبعد ما خلصت امتحانات معرفتش أفكر فـ إيه ، بروح المكتبة مرة فـ الأسبوع تقريبًا بعد كل كتاب بخلصه ، مفيش طريق يوصلنا ببعض أصلًا

- وقفت قدام رفوف كده أختار كتاب

- - قرأتيله الحصن الرقمى ؟

- بصيت ورايا و إيديا من الخوف ماسكة فـ طرف الفستان

- - عجبك الكتاب ؟

- مقرأتهوش

- كإنه اتصدم - مفتحتيهوش ؟

- فهمت إنه بيسأل عـ الورقة - لأ ، خالص ولا شوفت أي ورق أصلًا

- - مين جاب سيرة الورق ؟

- - إيه ؟

إيه !

بصيت للكتاب بسرعة علشان كنت هتغابى واسأله - عيونك حلوة كده ليه ؟

- اسمى أحمد

- - أيوه ، أهلًا

- - حنان بصيلى وأنا بكلمك

- بصيتله وأنا مخضوضة - عرفت اسمى منين ؟

- - كان لازم يكون اسمك حنان

- - مش فاهمة

- - طب نشرب قهوة وافهمك ؟

- - ما إنت صايع وحلو أهوه

- - إيه ؟

- - بقول لأ مش هينفع

- - اللى تشوفيه

اللى تشوفيه ؟ ومشى كده ؟ يعنى أنا مستنياه من شهرين ويقولى اللى تشوفيه ؟

- - عسلالى فيها محترمة ؟ يقولك نشرب قهوة ، اشربى قهوة

- - دا قالى اللى تشوفيه

- - مبحبش أنا النوع ده من الرجالة

- - وأنا اللى افتكرته هيضغط عليا لحد ما أقوله طالما مُصِر ماشى ، يقولى اللى تشوفيه !

- إيه جو السبعينات ده ! أنا هقوم أعمل قهوة

- - محدش يجيب سيرتها فـ البيت

- أنا فاهمة عمل كده ليه ؟ علشان تانى مرة لما يطلب طلب زي ده أوافق من غير تردد ، أوافق خوف ليسيبنى تانى

- أنا مش بحب حالة التوهان اللى أنا فيها دى ، افتكرت مقولة بيرتراند رسل " من بين كل أشكال الحذر ، الحذر فى الحب أكبر خطر يهدد السعادة الحقيقية " ، يمكن للسبب ده سبت قلبى فـ مهب الهوا ومهمنيش يموت برد ، أو يمكن لإنى كنت حابة أجرب الإحساس نفسه ، أو علشان أنا فعلًا اتشديت ليه ، والسبب الأخير لوحده مصيبة

- أنا معرفهوش ، معرفش عنه حاجة ، معرفش أي خيط أمسكه يوصلنى ليه

من وقت ماشوفته وأغنية " كل ده كان ليه لما شوفت عينيه ؟ " بررددها وقلبى مغمض وعيونه حوالىا ، ريحته لسه فـ هدومى وصوته بيتردد فـ ودنى مع صوت كل شخص بسمعه ، كإن الناس كلهم اتحولوا ليه ، أو كإنه هو الناس كلهم

- بقيت أروح المكتبة كل يوم ، وكل يوم بروح بوجع يكفينى لسنين قدام ، ٣ شهور وأنا عـ الحال ده ، أنا اللى دخلت نفسى المتاهة دى ، أنا اللى حطيت قلبى تحت خطاوى الصدفة ومعرفش الصدفة هتحن امتى وتجمعنا

- - متعلقيش نفسك بالموضوع كده

- - بس هو كتبلى ورقة ، يعنى هو كمان بيفكر زي ما بفكر

- - وهو فين من ٣ شهور ؟

- سؤالها نزل عـ قلبى زي القلم ، إنت فين من ٣ شهور ؟

من يوم ماروحى خبطت فيك وفضلت متعلقة بإيدك ؟

- مبقتش أروح المكتبة تانى ، بتصل بيهم وهما بيبعتوا الكتب اللى أنا عاوزاها ، أنا مقطعتش خيوط القصة دى علشان من الأول مكنش فى طريق ، أوقات بزعل لإنى اتمنيت إنها تكمل

- - الكتب دى جت النهاردة

- أيوة أنا طلبتها امبارح ، هاتى أشوفها

- بصيت للعناوين بس أتأكد إن مفيش كتب ناقصة ، لقيت رواية " وحنانًا من لدنك " وأنا مطلبتهاش

- بصيت لأسماء وكنت لسه هقولها إنى مطلبتش الرواية دى ، لقيتها وقفت بسرعة وشاورت عـ الرواية - إلحقى مش دى صورة أحمد

- لفيت الرواية وقلبى وقع لما شوفت الصورة

- - روايته دى ؟

- - مش عارفة ، بس عليها صورته واسمه وأنا مطلبتهاش ، أنا مش عارفة بس تقريبًا ..

- إهدى فى إيه ؟

- من رعشة إيدى الرواية وقعت منها ووقع منها ورقة " بالتأكيد لم يكن لقاؤنا الأول "

- لقيتنى بردد بتلقائية " حتى قبل أن التقيك لم نكن أغرابًا "

- لبست هدومى بسرعة ونزلت لنفس الشارع اللى قابلته فيه ، أسماء حاولت توقفنى بس معرفش ليه حسيت إنى هلاقيه هناك

وصلت ووقفت فـ نفس السكان ، أنا وقعت قلبى هنا ، وقع من إيدى هنا ، وقع من إيدى لإيده

- فوقت عـ صوت الراديو من السحل اللى كنت واقفة قريبة منه " أنا لك على طول ، خليك ليا ، خد عين منى وطل عليا "

- وخد الأتنين وأشوفك بس ، حتى بعد وجع القلب اللى أنا فيه ده مش قادرة أقول إن إحساس الحب بيوجع ، حساه دوا رغم إنه مرضى الوحيد

- اتحركت علشان أمشى فوقفنى صوته - عجبتك الرواية ؟

- قلبى الواقع فـ إيده وقع تانى - مقرأتهاش

- قال بصدمة - مفتحتيهاش ؟!

- - لأ خالص، ومشوفتش أي ورق فيها

- - مين جاب سيرة الورق ؟

- - إيه ؟

- - إيه !

- - اسمى أحمد

- - أيوة ، أهلًا

- - حنان بصيلى وأنا بكلمك

- بصيتله زي عروسة بخيوط وخيوطها فـ إيده

- - مش هتسألينى عرفت اسمك منين ؟

- - كان لازم يكون اسمى حنان

- - مش فاهم

- - طب نشرب قهوة وأفهمك ؟

من يومين كنت بفتح رسايل الـ other كفضول مش أكتر ،

غالبًا مش برد إلا إذا كان الموضوع مهم

لفت انتباهى رسالة بسبب ضعف النت الاسم كان

مختفى ، فتحتها لقيت مكتوب فيها كدا بالنص " أنا

حلمت بيكى امبارح وحلمت إنك بتسألينى ' إذا كانت

المعضلة تشابك أرواح ، فكيف تُفك الروح من الروح ؟ '

ولما فتحت تانى يوم لقيتك منزلاه عـ صفحتك ، أنا مش

فاهم ببعتلك كده ليه بس أنا للحظة خوفت ومش هنكر إنى

فرحان "

فضلت فاتحة الرسالة ربع ساعة ، أخلصها وأقرأها تانى ،

للحظة قررت أرد عليه بس ملقتش كلام فقفلت ونمت تانى يوم فتحت علشان أقرأ الرسالة بس ، وقتها لقيت الاسم موجود عادى " AH med " أول حرفين من اسمه كابتل وواخدين مكان لوحدهم ، معرفش ليه فكرت إن حرف H دا ليا أنا ، فتحت الأكونت واتلغى من تفكيرى إنه أكونت fake لما لقيت صورة وكومنتات ليه هو وصحابه عادى ، كنت عارفة إن اللى بعمله غلط بس أنا نزلت صورتين ليه عندى ومش عارفة السبب رغم إنى عارفة إنى مش هقدر أبص فيهم أصلًا

- سرحانة فـ إيه ؟

- كنت لسه هناديلك دلوقتى

وريت لماما الرسالة ووريتها الصور اللى أنا مشوفتهاش

- ماشاء الله ، زي القمر

ضحكت - بجد ؟

- اه والله ، أحلى منك

- شكرًا يا ست الكل

كان نفسى تقولى أرد عـ رسالته ولا لأ ، تقولى رأيها حتى شيفاه بيكذب أو لأ ، بس هى سابت التليفون فـ إيدى وراحت تنام ، أنا متعودة من ماما على كده ، مش بتقولى أعمل إيه ومعملش إيه ، بتسيبلى القرار كإنها بتقولى أنا واثقة فيكى بس حرفيًا أول مرة أحتاج تقولى أعمل إيه

بقيت أنزل المستشفى كل يوم بعد ما كنت بروح ٤ أيام بس ، باخد شيفتات زيادة وفعلًا مش بقيت ألاقى وقت أفكر فـ الموضوع أصلًا لحد لما بعتلى رسالة تانية

- كنتى فـ مستشفى الهدى امبارح صح !

مترددتش كتير قبل ما أرد

- أيوه

- شوفتك هناك

- أيوه أنا بشتغل هناك

قالى من غير ما اسأله

- أنا بقالى يومين محجوز فيها

كان مسكن اسأله إيه اللى تاعبه

بس قولتله - ألف سلامة

وقفلت ، واتضايقت إنه مبعتش رسايل تاني افتكرت إن صوره معايا ، أقنعت نفسى إنى هشوفه علشان أعرفه لما أروح المستشفى مش أكتر ، بس أنا عارفة إنى بكذب على نفسي فضلت باصة لصورته وكلمة ماما بتردد فـ ودنى " أحلى منك " أمى اللى مش شايفة حد فـ الدنيا كلها أحلى منى ، شافته هو كده ، وأنا كمان شوفته كده

تانى يوم فـ المستشفى ، بحثت عن أسماء اللى اتحجزوا من يومين ومنهم ٣ أشخاص بنفس الاسم ، لفيت كتير بس ملقتهوش ، لقيت الاتنين موجودين والشخص التالت مش موجود

بعتله رسالة بغيظ - إنت خرجت

رد بعدها بساعة - أيوه

- ومقولتش ليه ؟

- علشان مسألتيش رميت التليفون عـ السرير واتوضيت علشان أصلى ، لو كنت سيبت نفسى كنت هكسر أي حاجة قدامى عيطت وأنا على سجادة الصلاة

أول مرة أطلب من ربنا إنى متعلقش بالقصص دى ، مش عاوزة أسيب نفسى كده وافوق لما أقع ، بعد ماكنت بدعى إنى أعيش وأحب زى كل الناس الطبيعية أنا مش طبيعية ، أنا مريضة وعندى فوبيا من الناس ، عندى فوبيا من القرب والعلاقات ، بس مش هنكر إنى كتير بتمنى أتنفس وأجرى وأطير ، كتير بتمنى أعيش نمت ولسانى بيردد " اللهم لا تعلق قلبى بغيرك " علشان كنت عارفة إن قلبى هيقع عـ وشه

صحيت على رسالة منه

- أنا آسف متزعليش

- هزعل من إيه !

- بس انتى زعلانة يا حنان

- اسمى مس حنان ، وزعلى ورضايا ميخصش حد

- ماشى يا مس حنان ، عـ العموم أنا سيبتلك رسالة فـ المستشفى ، ابقِى قطعيها

قرأت الرسالة ومردتش ، نمت وكنت ناوية

مروحش المستشفى بسبب استفزازه ده ، بس صحيت ساعة بدرى عن كل يوم ، لبست من غير ما افكر وروحت

ما أنا فعلًا هقطعها ، هقرأها وأقطعها ، هقرأها وارميها فـ الورق الكتير اللى معايا ، هقرأها وأحطها بين الكتاب الأقرب لقلبى ، مسكت دماغى وأنا فِ الأتوبيس ، كان هينفجر من كتر التفكير أول ما وصلت أسماء استقبلتنى وهى بتضحك - فيه ولد حلو أوى سابلك رسالة معايا ، اختارنى أنا من بينهم كلهم ، والله بيفهم

- هاتيها

- انتى عبيطة ؟ هتعزميني الأول على أي حاجة

- أسماء هاتى الورقة مش وقت رخامة

- كلمة كمان وهفتحها واقرأها والله

خلصنا اليوم وعزمتها عـ قهوة ، فضلت ساعة وربع تشرب فيها

- هو عصير يا ماما ؟

- بحب اشربها بهدوء كده

- حِبى فـ البيت عندكم أنا مش فاضية

- طب مين صاحب الرسالة ؟

- أبويا يا أسماء ، أبويا صاحب الرسالة

- الناس خُلقها بقى ضيق أوى يا جدع

حطت الرسالة فـ إيدى - بس نصيحة متضيعيهوش ، علشان

لو سبتيه أنا مش هسيبه

أول ما سابتنى ومشيت فتحت الرسالة بسرعة

" مفيش تناقض إن قلبك يتعلق بربنا ويحب حد من عباده ،

إحنا اتخلقنا علشان نحب ، مش ده كلامك ؟ "

دا كلامى ؟ أول ما روحت فتحت صفحتى ، وكل بوست

اقرأه أعيط ، أنا بكتب اللى مش عارفة أعيشه ، بكتب اللى

نفسى أعيشه ، أنا معنديش جناحات

بعتله رسالة

معرفش ليه ظهرت فـ حياتى أصلًا ، بس أنا مش عاوزة حد

فيها ، أنا مكتفية كده ومش عاوزة حد ، متحاولش تعمل

حاجة تلفت انتباهى علشان أنا خدش كمان وهقع ،

حلفتك بالله تبعد

- كذابة

- مش هتفرق

- - كذابة علشان هتفرق

- - عاوز إيه ؟

- - عاوزك تبطلى كذب ، عاوزك تعترفى دلوقتى إنك مش قادرة تكملى لوحدك

- عيطت وكأنى أول مرة أعيط ، حضنت المخدة مكنتش عارفة علشان أكتم بيها صوتى ولا علشان كنت محتاجة حاجة تحضنى

- - أنا لوحدى ، أنا طول عمرى لوحدى ، محدش هنا ، حياتى زحمة ومحدش فيها ، مليش صحاب ، أنا عايشة بقالى ٢٠ سنة أتسند على نفسى وتعبت ، مبقتش قادرة

- هما فاهمين إنى مبسوطة وإن حياتى كاملة ، أنا قلبى بيوجعنى لما حد بيقولى " نفسى أكون زيك يا حنان " أنا بدعى ربنا محدش يكون زيى ، إنت فاهم وجع إنى أقفل باب قضيت عمرى كله بحاول أفتحه !

- متمشيش ، بالله ما تمشى

معرفش ازاي نست ، محستش بحاجة أصلًا ، لما صحيت لقيت التليفون ف إيدى مفتوح عـ الشات بينى وبينه

- ورسالة منه - صباح الخير

- لما قرأت الشات ، عيطت تانى ، حسيت إنى كنت متخدرة امبارح علشان أكتب كل اللى كتبته ده ، عملتله بلوك وصليت ، فضلت أستغفر كتير ، أول مرة ذنبى يكبر كده ، أول مرة أبقى وحشة للدرجة دى وأقرف من نفسى

- حرمًا

- ابتسمت لما سمعت صوت ماما - جمعًا إن شاء الله

- - عيونك منفخة ليه ؟

- - نمت متأخر بس

- قعدت جمبى ومسكت إيدى - لما بنتخلق بيكون قدامنا مسارين اتنين بس يا حنان ، مسار أغلب اللى حوالينا ماشين فيه ، ومسار تانى قلة ماشية فيه ، اللى إحنا بنقول عليهم عكس التيار

- أنا مشيت فـ المسار اللى أهلى وصحابى مشيوا فيه ، مشيت علشان لقيتهم ماشين فيه مش حب فـ المسار نفسه ، بس انتى من زمان عيونك كانت عـ المسار العكسى ، وأنا سيبت إيدك تمشى فيه ، كنت عارفة إنك هتتعبى بس مقدرش أنكر إنك صح وإنى كنت أتمنى أقدر أقول لأ زيك

- - بس أنا مش عايزة أتعب ، أنا مش عايزة أمشى فـ طريق مفيهوش ونس

- يبقى هتعيشى زيى ، هتتجوزى علشان السفروض تتجوزى وتخلفى علشان السفروض تخلفى ، مسكن متكونيش مبسوطة فـ حياتك بس هتعيشى علشان مفيش اختيار تانى

- سكتت شوية وبعدين قالت - فى حاجة انتى نسيتيها ، الفرق بين طريقك وطريقى إنك مينفعش تخافى ، إنك قررتى تعيشى لنفسك ، بس انتى خايفة

- إترميت فـ حضنها وكسلت العياط اللى مكسلتهوش امبارح ، مفيش مخلوق مش عاوز يحب ويتحب ، يلاقى سند يترمى فـ حضنه يوم ماتضيق ، أنا بس مشكلتى إن فيه حاجة ماسكة فـ قلبى وربطاه ، خايفة ليطير ومقدرش أتحكم فيه تانى

- مش قولتيلى مرة إننا مش بنختار اللى فـ حياتنا ، هما بيفرضوا نفسهم علينا ؟

- - لأ ، اختيار وجودهم بإيدنا ، بس اختيار مكانتهم بإيدهم

- فكيت البلوك ، من غير تفكير برضو ، استنيت طول اليوم إنه يبعت رسالة يلومنى فيها حتى

- فضلت أسبوع مستنياه يتكلم ومتكلمش ، بكل ذل الدنيا كنت بفتح الشات بينى وبينه واقرأه ، بفتح صفحته وأشوف صوره ، هزاره مع صحابه ، بيهزر وبيضحك ؟

- مش جديد عليا نومى معيطة أصلًا ، بس الجديد إنى أول مرة أعرف سبب دموعى دى ، للحظة ندمت إنى فكيت البلوك ، للحظة ندمت إنى مستنياه

- صحيت على صوت رسالة منه ، قلبى انتفض قبل ما افتحها ، نسيت إنى عيطت بسببه شهر ونص ، نسيت إنى كنت بكرهه امبارح

- أقول صباح الخير عادى ولا بتتقمصى منها ؟

- مجاوبتش على سؤاله وقولتله إنى من أكتر من شهر مكنش فِ صباح علشان هو مكنش موجود ، بعتله أغنية لأم كلثوم وقفلت ، لبست وروحت الشغل وأنا قلبى طاير وبيغنى

- " بعيد عنك حياتى عذاب ، متبعدنيش بعيد عنك "

- - دا خير إن شاء الله ، فرحانة كده ليه ؟

- - مفرحش يااسمسم ؟

- - لا إفرحى بس أعرف فِ إيه برضو ؟

- - عارفة انتى لو ذكية شوية هحكيلك كل حاجة ، بس للأسف

- - بسطيلى السوضوع وهفهم

- - بكلسة بسطيلى دى أشك والله

- خرجنا من المستشفى سوا ، وقفت فجأة لما سمعت صوته

- - مقولتيش برضو بتقمصى ولا لأ

- ابتسمت ومسكت إيد أسماء وإيدى بترعش

- همسِت - أمشى أنا ؟

- - اوعى تعسليها ، اقفى معايا

- - لو وقفت هحبه والله

- سابت إيدى وشاورتلى برخامة - هستناكى ترنى ، مش هسيب التليفون من إيدى

- مسكت فـ فستانى وحسيت إن إيدى عرقت والشنطة تقلت فجأة ومقدرتش أبصله وكنت هعيط

- وقف قدامى - هو السؤال صعب كده ؟

- - أنا كنت .. ، نسيت أرد ، قصدى كنت ه..

- - إهدى طيب ؟ أمشى ؟

- رديت بسرعة - لأ ، قصدى عادى إمشى ، أو بص..

- - طب إهدى فِ إيه ؟

- ابتسمت وأنا مش قادرة آخد نفسى أصلًا - أنا هادية ، أنا بس اتخضيت

- - حلوة الأغنية

- بصيت لطرف الفستان وسكت

- - وحلو الفستان

- بصيتله ومقدرتش أرد

- - وحلوة جدًا فـ الخسار

- - إمشى

- أمشى ؟

- - آه إمشى

- ضحك - كذابة تانى

- مشيت وسيبته ، مكنتش حاسة بخطوتى ، قلبى كان ورايا بيضحك وأنا ماشية بدونه وجسمى كله بيدق

- دخلت أول كافيه قابلنى ، كنت حاسة إنى هقع فـ الشارع لو كملت كده

- اتصلت بأسماء بسرعة - انتى فين دلوقتى ؟

- - أنا فـ الأتوبيس قربت أوصل ، انتى فين ؟

- - أنا إيدى بترعش وعاوزة أعيط

- - طب أوقفه وارجعلك

طيب !

- لأ ، خليكى معايا بس

- - صوتك بيترعش كده ليه ، هو عملك حاجة ؟

- - لأ خالص ، أنا متوقعتش أشوفه فمخضوضة بس ، خلاص بقيت كويسة

- خرجت وروحت البيت من غير ما أبص ورايا ، خوفت أشوفه ، أو بصراحة خوفت مشوفهوش فـ ازعل

- فتحت وكتبت

أذنبت بالنظر إليه فعاقبها الله بحبه "

- بعتلى رسالة - بس انتى مبصتيليش

- - ليه جيت النهاردة ؟

- - كان المفروض آجى امتى ؟

- - ليه جيت أصلًا

- - علشان انتى مستنيانى

- سيبت التليفون من إيدى ، علشان أنا عارفة إنى فعلًا كنت مستنياه ، إنى فرحت إنى شوفته ، إنى أتمنى أشوفه كل يوم ، وإن فِ جزء منى هيقع لو مشى

- فوقت من تفكيرى فيه على صوت رسالة منه

- - أقولك حاجة ؟ أنا بقرألك من سنتين ، بس طول الوقت ده متوقعتش أشوفك واكلمك ، أو محلمتش أصلًا علشان عارف إنه مش هيتحقق

- - هسأل نفس السؤال تانى ، ليه جيت دلوقتى ؟

- - علشان حلمت فكان لازم أحقق

- - ودلوقتى عاوز إيه ؟

- عاوزك تبطلى خوف

- - بس أنا مش خايفة

- - وتبطلى كذب

- - طب خليك

- - مش همشى والله

- - بتحلف ؟

- - بحلف تانى ، مش همشى والله

- سكت ، فبعت رسالة بعدها بدقيقة - هينفع أقولك بحبك ولا بتتقمصى ؟

- حضنت المخدة لما أم كلثوم قالت " وقابلتك إنت لقيتك ، بتغير كل حياتى ، معرفش ازاي حبيتك ، معرفش ازاي يا حياتى "

- غمضت عيونى ، كان العالم هادى جدًا وقتها ، الحياة كانت لطيفة وحلوة زي نسمة هوا

- - إصحى بقى كل ده نوم

فتحت عنيا

- - يا بنتى إصحى بقى ، بقالى ساعتين بصحى فيكى

- - هى الساعة كام ؟

- - الساعة ١٠

- قومت بسرعة - يالهوى الشغل

- رجعت قعدت عـ السرير تانى وأنا بضحك - النهاردة أجازة صح

- مسكت التليفون أشوفه بعت رسالة ولا لأ ، ملقتش رسايل بينا أصلًا ، فتحت الصور وملقتش صوره ، قعدت فترة عـ ما استوعبت إن كل ده كان حلم ، أحيه أنا كنت بحلم ؟

- - مالِك عـ الصبح ؟

- - حلمت حلم حلو أوى

- قعدت جمبى - حلمتى بإيه ؟

- - حلمت إنى بحب

- ضحكت - هو ده الحلم الحلو ؟

- - لأ هو اللى كان حلو

- - مين ده ؟

- - أحمد

- - قومى يا حنان اتوضى وصلى الله يرضى عنك

- نمت تانى وأنا بضحك ، والله كان حلو أوى هي مش مصدقة ليه

- من فترة طويلة محستش بجمال الصبح كده ، حسيتنى بجناح ، كان بس فاضل سما ، أقصد كان فاضل وجوده

- فتحت صفحتى وكتبت " رأيتك حلمًا "

- دقيقة واحدة وظهرت رسالة فـ الـ other

- " أنا حلمت بيكى امبارح ، حلمت إنك بتسألينى " إذا كانت المعضلة تشابك أرواح ، فكيف تُفك الروح من الروح " وفتحت تانى يوم لقيتك منزلاه عـ صفحتك ، أنا مش فاهم ببعتلك ده ليه ، بس أنا للحظة خوفت ومش هنكر إنى فرحت "

خذنى بك، دثرنى بضلوعك، املأنى بك

أو امتلئ بى..

افعل أي شيء يجعلنى جزءًا منك، قطعة

منك، شيئًا منك..

"أذنبت بالنظرِ إليّ
فعاقبها اللهُ بحُبِهِ"

ثقوب المُخيلة

رواق للنشر والتوزيع